ومديرة جمعية إحياء التراث المقاوم تتحدث للوفاق

صوت الثقافة في زمن الحرب.. من طهران إلى ضمير العالم

كلمات أنشودة «بوم بوم تل أبيب»، التي تدين جرائم الاحتلال وتُشيد بالمقاومة الإيرانية، كانت بمثابة صرخة ضد التواطؤ الإعلامي الغربي، وجعلت من الثقافة الشعبية أداةً لتحطيم الروايات المزيّفة

الوفاق
مونا سادات خواسته

لم تكن استجابة العالم للحرب العدوانية الصهيونية على إيران محصورة في بيانات سياسية أو مظاهرات شعبية؛ بل تفتّحت في قلب الفضاء الثقافي والفني بأصوات جديدة، وألوان لم تُرَ من قبل، ومسيرات تضامن تجاوزت الجغرافيا، وجعلت من الفنّ والذاكرة منصّةً للمقاومة.

تجلّت مظاهر التضامن الثقافي العالمي، في رفض العدوان ودعم الرواية الإيرانية المقاومة، خاصة بعدما ردّت إيران بحزم على الهجمات، وأعادت تشكيل ملامح المواجهة. فشهدنا إنتاجات قيّمة في مختلف المجالات الثقافية والأدبية والفنية، وهي كثيرة جداً، ففي هذا المقال نتطرق إلى بعضها كأنموذج، ونقدّم الحوار الذي أجريناه مع الأديبة اللبنانية «نجوى رعد» وهي مديرة جمعية إحياء التراث المقاوم في لبنان، فأنشدت قصيدة عن طهران في أيام الهجوم الصهيوني، تم ترجمتها إلى الفارسية.

«بوم بوم تل أبيب» أنشودة تحوّلت إلى كابوس للصهاينة

صرّح مؤلف الأنشودة الشهيرة «بوم بوم تل أبيب» أن الصهاينة قاموا بمحوها تقريباً من جميع منصات الإنترنت؛ وهي الأنشودة التي حصدت أكثر من ٥٧٧ مليون مشاهدة خلال أقل من ٢٤ ساعة.

لوكاس غيج، المنشد الأمريكي-الإيطالي ومؤلف الأنشودة المناهضة للكيان الصهيوني، أعلن عبر منصة X أن الصهاينة سعوا إلى حذف الأنشودة من كافة المواقع الإلكترونية.

وقد أكّد غيج في منشوراته أن الشعب الأمريكي لا يريد الحرب التي تخوضها حكومته ضد إيران، مضيفاً: «إيران لم تغتل رؤساءنا قط، ولم تسحق نشطاءنا، ولم تفجّر مبانينا، ولم تخدعنا للدخول في حرب... لكن إسرائيل فعلت كل ذلك».

جاءت الأنشودة لتشكّل واحدة من أبرز ملامح التضامن الفني مع إيران. الأنشودة، التي وُلدت من داخل الغضب الشعبي، تجاوزت ٥٧٠ مليون مشاهدة خلال يوم واحد، قبل أن تُحذف من معظم المنصات الرقمية بفعل ضغوط اللوبي الصهيوني.

كلمات الأنشودة، التي تدين جرائم الاحتلال وتُشيد بالمقاومة الإيرانية، كانت بمثابة صرخة ضد التواطؤ الإعلامي الغربي، ووجعلت من الثقافة الشعبية أداةً لتحطيم الروايات المزيّفة. وقد تحوّلت الأنشودة إلى أيقونة رقمية، يُعاد نشرها مراراً كمظهر تحدٍّ وإصرار.

وقد انتشرت أنشودة «بوم بوم تل أبيب» بسرعة هائلة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتجاوزت مشاهدات حساب غيج الشخصي ٣,٥ مليون مرة.

وأوضح غيج أن الأنشودة وُلدت بعد العدوان الصهيوني على الأراضي الإيرانية، وردّ إيران الحاسم عليه. وقد أثارت الأنشودة ردود فعل واسعة، إذ ركّزت كلماتها على السلوك المخادع والوحشي للكيان الصهيوني، وجرائمه بحق المدنيين الأبرياء، خصوصًا في غزة.

ويؤمن الشاعر أن هذه الأنشودة تعبّر عن نتيجة الدماء التي سفكها الاحتلال، وأن الوقت قد حان ليرى نتائج «أعماله الشيطانية»، حيث يقول: «الصواريخ الإيرانية تضيء سماءكم بالكامل، وأنتم تصرخون بأنكم ضحايا، وتدّعون أنكم لم تبدأوا هذه الحرب؛ لكن العالم بأسره يرى أكاذيبكم.» وقد تفاعل المستخدمون على مواقع التواصل الإجتماعي مع الأنشودة بشكل واسع، فكتب أحدهم: «بوم بوم تل أبيب» تنقل رسالة قوية وصوتًا صادقًا يعكس مشاعر الناس في مواجهة الظلم؛ كلماتها مؤثرة وأداؤها مليء بالحماس والأمل. واقترح بعضهم ترشيح الأنشودة لجائزة غرامي.

جائزة «سيمون بوليفار» للمذيعة الإيرانية «سحر إمامي»

كما منح الرئيس الفنزويلي «نيكولاس مادورو»، جائزة سيمون بوليفار الخاصة للمذيعة الإيرانية «سحر إمامي»، وشهداء العدوان الصهيوني على مبنى هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية.

وأدلى الرئيس مادورو في مراسم حضرها الصحفيون والكتاب ووسائل الإعلام والمسؤولون في البلاد، بتصريحات أشاد فيها بمقاومة الشعب الإيراني وقائد الثورة الإسلامية والقوات المسلحة الإيرانية مدينا عدوان الكيان الصهيوني والولايات المتحدة على إيران.

كمال شرف وريشة المقاومة

بعد الهجوم الصهيوني الأخير على إيران، لم يتأخر الفنان اليمني كمال شرف في الردّ، لكن بطريقته الخاصة: بالكاريكاتير. ففي لحظات كانت فيها الأبراج تُقصف، والمباني تُهدم، كانت ريشة كمال شرف ترسم، تُحلّل، وتُدين. أعماله الأخيرة جاءت كجزء من مشروعه الفني المقاوم، الذي تجاوز حدود اليمن ليصبح صوتًا بصريًا لمحور المقاومة بأكمله. ومنها: رسم كاريكاتيرًا يُظهر المبنى الزجاجي لقناة الأخبار الإيرانية وهو يتعرض للقصف، بينما المذيعة تواصل البثّ بوجهٍ ثابت، في إشارة إلى صمود الإعلام المقاوم. أو لوحة تُظهر الصواريخ الإيرانية وهي تضيء سماء تل أبيب، بينما شخصيات صهيونية تصرخ «نحن الضحايا»، في سخرية من قلب الحقائق.

رعد: لطالما كان الأدب، الكلمة، الشعر جزءا من المعركة.. ولأنني تمنيت لو كنت مع الشعب الإيراني في الحرب العدوانية لأشاركهم كل ما عاشوه كتبت قصيدة تعبيراً على ما يجول في خاطري

أعمال فنية وثقافية لإيران

أما الأديبة اللبنانية «نجوى رعد» أنشدت قصيدة عن طهران، فأجرينا حواراً معها وسألناها عن رأيها حول التضامن الثقافي الدولي مع ايران في أجواء الحرب وبعدها، فقالت: بسم الله الرحمن الرحيم، «قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ» (توبة/١٤)..صدق الله العلي العظيم.

بدايةً، أعز الله الجمهورية الإسلامية ونصرها على أعدائها أعداء الإنسانية، ثم إن هذه الحرب استطاعت أن تعبر القارات ليعرف كل من لا يعرف من هي ايران سواء على صعيد القدرة العسكرية أو على صعيد نصرة المظلومين... وبهذا شهدنا ان الآية القرآنية تجسدت في هذه الحرب واللافت أن كل من يملك إنسانية سواء كان مسلما أو من ديانات أخرى فرح لرد ايران الصاعق على العدو الصهيوني... وإن كل ما يقال او يعمل عليه في حق ايران من اعمال فنية او ثقافية فهو قليل، غير أنني أعتقد أن المرحلة القادمة عندما تتبلور الأمور ستشرق شمس الحق أكثر فأكثر.

رسالة إيران للعالم

وفيما يتعلق بالرسالة التي وصلت إلى العالم، قالت رعد: أما الرسالة التي وصلت للعالم فهي أن ايران كانت وستكون دائما في نصرة المظلومين وستقف في وجه الاستكبار العالمي وستحمي بلدها وشعبها.. قامت ايران وقالت لكل طواغيت العالم لا للظلم، لا للاحتلال، لا لقتل أطفال غزة، لا للوحشية.

قصيدة «طهران»

أما القصيدة التي أنشدتها الأديبة اللبنانية تحت عنوان «طهران» جاء في قسم منها: «طهران.. أعيري رئتيكِ للهواء.. لتنمو فينا الحياة.. واحجبي القمر بضوئك.. وازرعي نجوماً تختال.. في سماء الانسانية.. ثم ارشحي من زيت قنديلك.. دموع أطفال غزة.. طهران.. لأنتِ منا ونحن منكِ.. لأنتِ من خال الصاحب.. مرآة التمني..»

فسألنا رعد عن الدافع لإنشاد القصيدة، فأجابت: لطالما كان الادب، الكلمة، الشعر جزءا من المعركة.. ولأنني تمنيت لو كنت مع الشعب الايراني في الحرب أشاركهم كل ما عاشوه لجأت الى كتابة هذه القصيدة..

كما أن لطهران المدينة التي لا تنام منزلة خاصة في قلبي، المدينة الجميلة في كل أحوالها وفصولها فانعكاس الجمال فيها مختلف وله تأثير خاص في النفوس. لذا جاءت كلمات هذه القصيدة من عالم المعنى تشبه طهران في أصالتها. وأخيراً تقول: أيدكم الله بالنصر دائما وابدا.

فيديو كليبات عن إيران

كما شهدنا إنتاج فيديو كليب لبناني من أداء المنشد اللبناني «حسن حرب» تحت عنوان «إيران، إيران، إيران.. سيف على الطغيان»، وكذلك قام الأشقاء اليمنيون بإنتاج فيديو كليب «إيران، إيران، إيران.. روح المحور إيران..» من أداء إسماعيل عبدالسلام، وذلك على سياق نشيد «إيران، إيران، إيران» الإيراني الشهير.

الصاروخ الإيراني.. أنشودة فلسطينية

وفي نفس السياق قام منشد فلسطيني بإنشاد أنشودة «الصاروخ الإيراني» وأعرب فيها عن سروره من قصف الصواريخ الإيرانية للكيان لصهيوني وجاء فيها: «إسرائيل شاكلها الطرب.. والصاروخ واسطها انضرب.. الصاروخ الإيراني.. أسعد لي وجداني.. هذه المرة أنساني آهاتي وأحزاني..».

الفنّ في مواجهة الحرب.. من البصرة إلى طهران

في زمن تتكاثر فيه الطائرات والصواريخ، ويُقصف فيه الإنسان قبل الحجر، وقف الفنّ في البصرة ليقول كلمته: لسنا محايدين أمام الدم، ولسنا صامتين أمام القبح. فعالية «الفنّ في مواجهة الحرب» التي أُقيمت في البصرة، جاءت كجزء من موجة تضامن ثقافي عربي–إيراني، بعد العدوان الصهيوني الأخير على إيران، لتُثبت أن الجمال لا يُقصف، وأن الفرشاة قد تكون أقوى من الطائرة.

ونظّم مركز بيت الجمال للفنون في البصرة فعالية فنية استثنائية امتدت لأسبوع كامل، تحت عنوان «الفنّ في مواجهة الحرب». شارك فيها فنانون من مختلف محافظات العراق، في موقفٍ فني–إنساني واضح لإدانة جرائم الكيان الصهيوني بحق الشعب الإيراني، ولإحياء ذكرى الفنانة الشهيدة منصوره عاليخاني، التي ارتقت خلال القصف الصهيوني على طهران.

وفي نفس السياق أعرب عدد من المؤلفين والموسيقيين العالميين عن تضامنهم مع إيران عبر بيانات مفتوحة ومنشورات على مواقعهم الرسمية.

لقد أظهرت هذه الأحداث أنّ إيران ليست وحدها في سردها الثقافي، وأنّ العالم، حين ينطق بلغة الفن، يستطيع أن يهزّ جدار الصمت الذي أحاط الجرائم كثيراً. وما جرى بعد العدوان الأخير ليس ضوءاً عابراً، بل بداية مشروع تضامن ثقافي عالمي، يُعيد تعريف الإنسان أمام الطغيان.

صالحي: «خيمة الفن» فتحت مساراً جديداً لإستمرار الفنّ الطقسي

الوفاق/ أكّد وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي، خلال مشاركته في البرنامج الخاص «خيمة الفن» في ساحة رودكي، أنّ هذا الحدث يُعدّ نقطة انطلاق لإعادة قراءة الفنّ الطقسي والعاشورائي على المستوى الوطني، مشدداً على دور الفنّ في تهدئة المجتمع وتجاوز الأزمات.

وقال صالحي في الليلة الأخيرة من برنامج «خيمة الفن» مساء الأحد، أمام الصحفيين: «للفنّ وظائف متعددة، لكن في كل مرحلة تاريخية، تبرز بعض هذه الوظائف أكثر من غيرها. ومن أهمّ خصائص الفنّ قدرته على خلق السكينة الفردية والجماعية. خصوصاً بعد فترة عصيبة امتدت ١٢ يوماً، فإنّ أجواء خيمة الفن، التي تعطّرت باسم الإمام الحسين(ع) والفنّ العاشورائي، ساهمت بلا شك في تهدئة النفس والمجتمع.»

وفي معرض حديثه عن إمكانات الفنّ الطقسي والعاشورائي الإيراني، قال: «الفنّ الإيراني الإسلامي يرتبط منذ القدم بالفنّ الطقسي، من الفنون التشكيلية إلى الصوتية والمسرحية. محرّم وصفر يمكن أن يكونا فرصة لإعادة قراءة الفنّ الأصيل.» كما أشار الوزير إلى إصدار ألبوم «مقتل خواني» الذي أُنتج ضمن إطار الفنّ العاشورائي، قائلاً: «الألبوم الذي صدر اليوم يُعدّ خطوة أولى، لكن هناك إمكانات كبيرة لرؤية إصدارات أوسع في مجالات الموسيقى والمسرح والفنون التشكيلية في المستقبل. خيمة الفن يمكن أن تكون نموذجاً يُطبّق في جميع الفروع الفنية.»

● أخبار قصيرة

صور شهداء الهجمات الصهيونية على جدران طهران

الوفاق/ شهدت العاصمة الإيرانية طهران مؤخرًا تنفيذ مشروع فني لافت، تَمَثّل في عرض مجموعة من الرسوم الجدارية التي تُجسّد وجوه شهداء الهجمات الأخيرة التي شنّها الكيان الصهيوني على إيران، وذلك على جدران بعض الشوارع الحيوية والمزدحمة في طهران.

هذه الأعمال الفنية، التي نُفّذت باستخدام تقنية الاستنسل (الشابلون) وبأبعاد واقعية، تهدف إلى نقل رسالة الصمود والمقاومة من خلال الصورة، لتكون في مواجهة مباشرة مع المارّة في حياتهم اليومية.

وقد أُنجز المشروع ضمن سلسلة من الأنشطة الثقافية لتكريم ذكرى الشهداء، حيث تم رسم وجوه نحو ٢٠ إلى ٢٥ شهيدًا، من بينهم قادة في الحرس الثوري، علماء في المجال الدفاعي، أفراد من عائلات الشهداء، وأطفال مظلومون، على جدران المدينة.

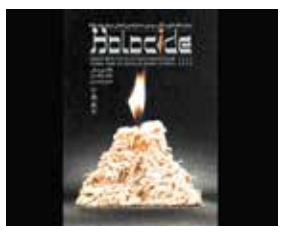

إقامة فعالية «هولوسايد» في ٩ دول

الوفاق/ أعلن أمين الدورة الثالثة لفعالية «هولوسايد» سيد مسعود شجاعي طباطبائي عن عرض أعمال فنية لفنانين في ٩ دول.

وقال شجاعي طباطبائي: نحن نعمل على تنظيم معارض دولية بالتعاون مع دول مثل العراق، إندونيسيا، ماليزيا، ومصر، كما ندرس إمكانية عرض الأعمال في دول أمريكا اللاتينية مثل فنزويلا، كوبا، والبرازيل. كذلك نتابع إقامة معرض في تركيا ضمن قارة آسيا.

وتابع شجاعي طباطبائي: من خلال إقامة هذا الحدث، تمكّنا من التعرف على فنانين يجب أن نحافظ على التواصل معهم، وهذه هي بداية تقديم الأعمال في إطار معارض، وإعلانات في المترو، والإعلام الوطني.

وأشار إلى أن الجهود جارية لعرض أعمال «هولوسايد» على بعض القنوات مثل «برس تي في» وغيرها من القنوات الناطقة بالعربية.

إشادة دولية بمسرحية «صه» الايرانية

حصدت فرقة «جايكا» المسرحية الايرانية الجائزة الذهبية في مهرجان «كوك آرت» بمدينة سانت بطرسبورغ الروسية.

الفرقة الدولية للمسرح «جايكا» شاركت في مهرجان «كوك آرت ٢٠٢٥» الدولي لمسرح الدمى والمسرح التوليفي، بمشروعها المسرحي الدولي «صه» (هيس)، وتمكنت من الفوز بالدبلوم الذهبي لهذا الحدث الفني البارز.

وقد أقيم المهرجان في مدينة سانت بطرسبورغ الروسية من ٢٣ حتى ٣٠ يونيو/حزيران.

مسرحية «صه» من تأليف وإخراج إسماعيل شفيعي، سبق وأن شاركت في ثلاثة مهرجانات دولية، ونالت حتى الآن خمس جوائز. وشارك في هذا العمل إلى جانب الممثلين الإيرانيين، ممثلون من جمهورية أذربيجان وروسيا.